



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مسار العلوم الإنسانية

قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

زاوية لالة تركية ودورها الاجتماعي (1918-1993)

الأستاذ المشرف:

د. ودان بوغفالة

من تقديم الطالبتين:

فضال شيماء

قرور خيرة

لجنة المناقشة		
رئيسا	جامعة تيارت	أ.د. بليل محمد
مشرفا ومقررا	جامعة تيارت	أ.د. ودان بوغفالة
مناقشا	جامعة تيارت	أ.د. حباش فاطمة

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرهان:

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى على ما أسبغه علينا من نعم
وعلى تيسير السبيل فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.
كما نتقدم بشكر خالص للمؤطر الأستاذ الدكتور ودان بوغفالة الذي لم يبخل علينا
بتوجيهاته حول فترة اكمال مذكرتنا،
مع كل الشكر والتقدير الى جميع من ساعدونا في الحصول على البيانات لإتمام هذا
العمل المتواضع
شكرا كذلك لكل من علمنا حرفا، كلمة ...
لكل الأساتذة المحترمين.
وأخيرا شكرا لكل قريب أو بعيد ساهم ولو بالقليل.

إهداء:

الحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا على البدء والختام

"وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

إلى نفسي أولا:

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود، وأعطاني دون مقابل،

سندي وملاذي بعد الله فخري وإعتزالي "والدي العزيز"

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها واحتضني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها

"أمي الحبيبة"

إلى مصدر قوتي الداعمين الساندين أخواي محمد وبن عيسى

إلى رفقاء الروح الذين شاركوني هذا الطريق إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال

المسيرة إلى رفقاء السنين صديقاتي ممتنة لكم

إهداء:

الحمد لله الذي هياً البدء ويسر الطريق وطيب المنتهى الحمد لله على التمام وحسن

الختام

أهدي بحثي هذا إلى من أشعلوا مصباح عقلي وأطفؤوا ظلمة جهلي وكانوا خير المرشدين لي

نحو العلم والمعرفة "جدي وأبي"

إلى الحبيبة الأولى والصديقة الحنونة إلى من يعجز اللسان الثناء عليها إلى التي الجنة تحت

قدمها "أمي الغالية"

إلى بركة الحياة التي عانقتني بالحب والدعوات "جدتي الحبيبة"

إلى من عليه أعتد وبجوهه أكتسب "أخي عبد القادر"

إلى من شد الله إليه بهم عضدي فكانوا خير معين "أخواتي"

إلى من تحلوا وتميزوا بالوفاء والعطاء صديقاتي.

خيرة

مقدمة

مقدمة

لعبت المنشآت العلمية والدينية خلال فترة الإحتلال الفرنسي وبعده دور مهم في نشر العلم والثقافة، وساهمت إلى حد ما في إزدهار النشاط الثقافي خلال هاته الفترة من تاريخ الجزائر عموماً، كما قامت ببعث حركة ثقافية من خلال شيوخ الزوايا والنساء الصالحات الذين أرادوا التجديد لأمة الإسلام، كونهم ملزمين ومسؤولين أمام الله بالدرجة الأولى وكونهم أخذتهم الغيرة على بلدهم وما آلت إليه من جراء السياسات الجهنمية التي جاء بها الإستعمار لطمس الهوية الوطنية والدينية معتمداً كل الأساليب والطرق، أي أن إستفعالها كان نتاجاً محلياً داخلياً أفرزه الواقع المعاش وكتعبير على الواقع المادي المتأزم الذي عرفته المجتمعات وتعتبر زاوية لالة تركية أكبر مثال على ذلك فقد ساهمت وبشكل كبير على صد الإستعمار حتى ولو كان بطرق بسيطة.

تعتبر دراسة موضوع الزوايا من أهم المواضيع الذي يجب أن يسلط الضوء عليها بنظرة أكاديمية، بحكم أن هذا الموضوع له أهمية بالغة داخل نسيج المجتمع، فقد شكل الأولياء والمرابطين أحد أبرز الفاعلين في المجتمع الجزائري من خلال الحفاظ على عاداته وتقاليده والأهم من ذلك هويته حيث، إعتبرت زاوية لالة تركية من أهم الأمثلة على ذلك بحكم مكانتها في أواسط المجتمع الجزائري.

أهداف الدراسة:

- إبراز مدى تأثير التصوف والزوايا في المجتمع
- معرفة مصادر سلطة الأولياء والصلحاء.

- معرفة جذور الولية الصالحة لالة تركية.
- إعداد نظرة تاريخية حول نشأة زاوية لالة تركية باعتبارها أحد أهم الحلقات المهمة في تاريخ الزوايا في الجزائر.

ظاهرة وجب البحث فيها من خلال تحليل جذورها، ونظرا للمكانة الاجتماعية للموضوع تولدت لدينا رغبة في المساهمة أو إضافة أحد جوانب هاته الشخصية والولية الصالحة باعتبار الأولياء تراث لا يتجزأ من تراث الوطن ويشكل ثراه وتنوعه.

إن الإشكالية الرئيسية للموضوع تتركز على ما هو دور زاوية لالة تركية في أوساط المجتمع الجزائري؟

وتتجر عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- من هي لالة تركية وكيف تطورت زاويتها؟
 - كيف ساهمت في مساندة المجاهدين خلال الثورة؟
 - هل كانت لديها كرامات جعلت لها مكانة في أوساط المجتمع الجزائري؟
- وقد إقتضت منا طبيعة الموضوع أن نستعين بالمنهج التاريخي الوصفي محاولتان إستقراء المجتمعات وتطلعاتها وذلك من خلال الحكايات، حيث خلال دراستنا لهذا الموضوع قمنا بزيارة زاوية لالة تركية الواقعة في منطقة الرشايقة ولاية تيارت وذلك للحصول على معلومات من أشخاص وعاشوها أفراد عائلتها.
- وأما عن الدراسة فقد قسمنا بحثنا إلى مدخل و فصلين:

جاء عنوان المدخل بشرح المصطلحات والمفاهيم، ثم يأتي الفصل الأول الذي عنوانه بالزاوية والمرأة في تاريخ الجزائر إندرج تحته ثلاث مباحث جاء الأول بعنوان تعريف الزاوية والمبحث الثاني التصوف والطريقة الرحمانية والمبحث الثالث تناولنا فيه أمثلة ونماذج عن المرأة والزاوية، أما الفصل الثاني فقد وُسم بزاوية لالة تركية: الدور والخصوصية إندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول معنون بلالة تركية: المولد النشأة والمبحث الثاني تأسيس الزاوية والمبحث الثالث تطرقنا فيه للدور الاجتماعي للزاوية.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فموضوع الزوايا تم دراسته كثيرا أما بالنسبة لزاوية لالة تركية بالخصوص وجدنا دراسات قليلة جدا تمثلت في مقال لسميرة مناد بعنوان المرأة المتصوفة في الجزائر: الأنثى ولية، حلة المرابطة تركية، ومذكرة تخرج بعنوان حكايات الأولياء والصالحين في الجزائر لالة تركية نموذجا دراسة نفسية وتحليلية لبوقلمونة مصطفى بالإضافة إلى مجهوداتنا في جمع المعلومات عن حكاياتها التي تروى عنها مستعينين في ذلك بأهلها والعارفين بها من أجل توثيق النماذج التي جمعناها حول هذه الولاية إستعنا بالوسائل السمعية والبصرية أثناء عملية الجمع.

واعتمدنا في موضوعنا هذا على عدة بيبليوغرافيا متنوعة نذكر منها:

- مذكرات:

بوقلمونة مصطفى، حكايات الأولياء الصالحين في الجزائر "لالة تركية نموذجا" دراسة نفسية تحليلية.

بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا.

- مراجع:

عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والغرابية والإحتلال الفرنسي في الجزائر.
علي محمد الصلابي، تاريخ دولة المرابطين وموحدين في الشمال الإفريقي.
ولقد إعترضتنا بعض الصعوبات في جمع المادة القصصية منها بعد المسافة
أو المنطفة الواقعة فيها الزاوية وصعوبة المواصلات، بالإضافة إلى عدم توفر
مادة علمية تتحدث بخصوص الموضوع.

مدخل: شرح مصطلحات ومفاهيم

تعتبر المصطلحات مفاهيم العلوم، فهي تعكس طبيعة المفاهيم داخل مجال من مجالات المعرفة فهي تشكل عصارة البحوث وتواكب تطورها عبر مختلف العصور، فهي تساعد على فهم الكلمات المفتاحية لمضمون البحث وبالتالي إعطاء نظرة شاملة للبحث والموضوع المدروس.

❖ المرابطة:

مذكر مرابط وهي كلمة مشتقة من كلمة الرباط وتعني الإلتزام والتعهد، أي أن المرابط يعهد الله أن لا يتصرف إلا ما فيه من خير للإنسانية، والمرابطون أنقياء يعيشون في البيوت أو في الزوايا ويأتيهم الزوار خاصة النساء لطلب الشفاء أو إنجاب الأطفال، وهم يرون أن أفضل الأعمال الصوم الإيثار والزهد، وبعد وفاة المرابط يبني عليه ضريح ويتوارث أبنائه من بعده هذا النعت فتصبح العائلة كلها مرابطة.¹

❖ الضريح:

- لغة: وهو الشق الذي يكون وسط القبر.
- اصطلاحاً: فيطلق على البناء المشيد على القبر أي فوق القبر، ويتميز ببساطة الشكل والتصميم، وتمثل بدورها رمزا ذا قداسة، وقد تكون مفتوحة أو مغلقة، كما تختلف الأحجام والأشكال وتركيبية الضريح والقبة على سواء، فنكون كبيرة أو صغيرة، مربعة أو أسطوانية، رخامية أو حجرية، ويمثل الضريح في العرف

¹ بودريعة ياسين، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة يوسف بن خدة، 2007/2006، ص 21.

أو المعتقد الشعبي رمز التقوى والصلاح، وهو مكان لإلتماس البركة والدعاء والخير.¹

وتعتبر الأضرحة إحدى أسس عملية الإعتقاد في الأولياء، فالضريح يجسد المكان المقدس الذي يرتبط داخله الزائر بالولي الصالح²، وقبر الولي يكون عادة مرتفعا ومغطى بتابوت خشبي عليه أقمشة مذهبة ملونة حريرية وغيرها، ومحاطا بالشباك ومعلقا عليه مصباح شرقي الصنع، وتكون الأعلام والرايات التي ترجع إلى الطريقة التي ينتمي إليها، إذا كان من أصحاب الطرق معلقة عليه أو تتدلى منه، إضافة إلى غرفة خاصة بالوكيل الذي يسعر على الضريح ويجمع الزيارات والتبرعات ويصون القبة والضريح بالزينة والإضاءة ويوفر حاجاتها.³

❖ التبرك:

هو طلب البركة والنماء والسعادة والتبرك بالشيء أي طلب البركة عن طريقه، والتبرك في مفهومه الإصطلاحي يراد به طلب البركة عن طريق أشياء أو معان ميزها الله تعالى بمنازل ومقامات خاصة بالتبرك، فالتبرك مصدره البركة التي خص بها الله تعالى الأشياء أو أشخاص دون آخرين، ولعل البركة كمفهوم

¹ هنداوي وسيلة، نادية سرير، الزوايا ومشيغة النساء في الجزائر لالة زينب في زاوية الهامل القاسمية نموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2020، ص 06.

² أسعد فايزة زرهوني، بلخضري بلوفة، تمثلات المرأة للفضاء المقدس "الأضرحة نموذجا"، مقاربة أنثروبولوجية على عينة من النساء من مدينة وهران، مجلة الحقيقة، مج 17، ع 03، سبتمبر 2018، ص 508.

³ بالرعي عبد القادر، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس، 2021/2020، ص ص 97-98.

إلهي يوضع في موجودات عديدة بدءا بالإنسان وصولا إلى الأشياء¹، وهذا ما يتجلى في قولة تعالى: "﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾". (سورة مريم، الآية 31)

❖ الكرامة:

- لغة: جاء في لسان الكرم، الكريم من صفات الله وأسمائه، وهو كثير الخير أكرمه الله وكرمه وأكرم نفسه بالتقوى، وأكرمه عن المعاصي.
- اصطلاحا: وهي ذلك الفعل الخارق والسلوك المميز الذي يعتقد أن الله خص به صفوة من خلقه ومن أوليائه، ويقصد بالفعل في هذا السياق ما يخرج عن عادة القوم ويفوق طاقته الفكرية والعضوية مثل قطع مسافة زمنية طويلة في أقل من لمح البصر بدون وسيلة أو مركب أو الطيران في الجو أو التحكم في الحركة والسكون إلى غير ذلك مما يفوق قدرة البشر، كما نشد الكرامة إلى المعجزة برباط وثيق وهذا لما في تعريفهما من تشابه وتلاقي وكلاهما خارق للعادة وبينهما فروق أولها وأهمها أن المعجزة تكون للأنبياء والكرامة تكون للأولياء.²

¹ دحماني لحسن، البركة والتبرك والزاوية مقارنة سوسولوجية لواقع التدين بالمغرب، قسم الدراسات الدينية، 16 أفريل 2019، ص 04.

² دحماني محمد، حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2006/2005، ص 16.

وهي خرق عادة بالأفعال والأقوال يعجز عنها غير الولي وكما عرفها النبهاني بأنها: "أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي يظهر على يد عبد الظاهر الصالح".¹

❖ الوالي:

تعني التقى أو الصالح بمعنى أقرب ما يكون بمعنى القديس. والوالي على وزن فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالى طاعته من غير أن يتخللها عصيان، أو بمعنى المفعول فهو يتوالى عليه إحسان الله وأفاضله. ومصدر الإسم ولاء أي قريب من الولي وهو الصديق والنصير، التابع المحب، وفي المعتقد الشعبي "الوالي" هو الرجل المتصوف أو الشريف الذي ينتسب إلى آل البيت أو الصحابة، وكان البعض يرى أن مصطلح الوالي يجب ان يطلق فقط عن الصحابة رضي الله عنهم.

ويرى الجرجاني "في كتابه التعريفات" الوالي هو العارف بالله الذي يمتلك حسا صوفيا ووجدا دينيا لدرجة أن يعرف الله سبحانه بهذا الحسن والوالي ليس عبدا عاديا لأنه يمتلك ميزات عدة منها أنه ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وسلخوا طريق الحق والمعرفة واستناروا بنور الإستقامة والطهارة، ويرى الإمام أبو الحسن الشاذلي "أن للأولياء أربعة صفات يتميزون بها عن سائر الخلق".²

¹ بوقلمونة مصطفى، حكايات الأولياء والصالحين في الجزائر "لالة تركية نموذجاً" دراسة نفسية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السنييا وهران، 2011، ص 41.

² بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر، الطريقة التجانية نموذجاً، دراسة انثربولوجية بمنطقة بسكرة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور محمد لمين دباغين سطيف 2، 2014/2015، ص 189.

- التخلق بأخلاق الله تعالى وهذا ما نجده في الإيثار والتسامح والضراسة والنصرة والشجاعة والحق والعطاء والمحبة.
- المجاورة لأمر الله تعالى عز وجل أي الطاعة لله والإخلاص له تعالى في الظاهر والباطن والصدق والنية وعدم الاعتراض في الإبتلاء والتوكل.
- ترك الإنتصار للنفس حياء من الله عز وجل وذلك بالرجاء في الله والخوف منه ومخالفة النفس.
- البقاء مع الله عز وجل بالمكابدة والمجاهدة في سبيل الله والصبر والمعاناة والزهد في الدنيا والفقر لله تعالى وغايتهم الطريق الموصل لقربة الله في الدنيا في أيديهم وليست في قلوبهم.¹

❖ الخليفة:

يأتي في المرتبة الثانية فهو الذي يرث مقاليد الطريقة وعادة ما يسمى بالخليفة الأكبر أو صاحب السجادة وهو نائب الشيخ والمعلم الكبير الذي يختاره أولاد الشيخ المؤسس وأحفاده، وهو ممثله إما في الزاوية أو في البلاد البعيدة والزوايا الفرعية تحت إمرته، وتحت إمرته عدد من الشيوخ يدعون بالمقدمين، قد يكون الخليفة هو النقيب بالزاوية الأم، أما بالزاوية المحلية فيقوم شيخها بتعيين خلفاء للمناطق الذين غالبا ما تصبح منازلهم زوايا وليدة متفرعة وهذا المنصب يتوارثه الأبناء والأحفاد لإمتلاكهم بالميراث بركة الشيخ.

يسهر الخليفة على تسيير الطريقة والدفاع عن مصالحها فيحافظ على أورد الطريقة وأنكارها فلا يزيد فيها ولا ينقص منها ولا يفشي الأسرار الموروثة، فهو

¹ بوغديري كمال، المرجع السابق، ص 206.

بمثابة المدير العام المسؤول عن تسيير مجموعة الوحدات النظامية ويتخذ من مقر الزاوية الأم مقرا له، إلا أنه في بعض الأحيان تقع النزاعات بين أبناء وأحفاد الشيخ المؤسس مما يؤدي إلى استقلالية بعض الزوايا الفرعية للطريقة، أو تضعف إدارتها المركزية فيستغل المقاديم ضعفها ويعلنون الانفصال وكذلك حدث مع بعض زوايا الطريقة الرحمانية.¹

❖ الوكيل:

وهو الشخصية التي تعوض الشيخ المؤسس في حالة وفاته أو إنقطاع عقبه ويلتزم بذلك حرفيا جميع المريدين والأتباع المعروفين وتحديد الإخوان فيوزعون بينهم حسب قدراتهم ومكانتهم وقربهم من شيخ طريقة الخدمات والمهام المتعددة، وقد يلجؤون أحيانا حرصا على مصلحة الطريقة لوضع تعليمات وإجراءات محددة في شكل قانون داخلي للزاوية، وهو الذي يدير أملاك الشيخ فهو المحاسب والمسير والقائم بالأعمال، وهو بمثابة المقتصد في المؤسسة، فهو يشرف على الجوانب الإدارية من مراسلات، تجهيز وضبط الميزانية وحارس ضريح الشيخ، تحت إدارته عدد من الخدم، إنطلاقا من الزاوية الأم، ويقدر ما يكون الوكيل يمارس مهامه من الزاوية الأم بقدر ما تكون أهميته كبيرة.²

❖ الزردة:

هي عبارة بربرية تستعمل في شرق البلاد وجنوبها للدلالة على نوعية الفعل في التعبير الذي يلي حدثا سعيدا، ويتم أحيانا إستبدال عبارة الزردة بعبارة الوعدة

¹ بوغديري كمال، المرجع السابق، ص 208.

² نفسه، ص 209.

للدلالة على نفس الشيء، والزردة في العرف العام هي الطعام يتخذ من بهيمة الأنعام عند زيارات من يعتقد صلاحهم ولها وقتان أحدهما في فصل الخريف عند الإستعداد للحرث والآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلة، والغرض منها التقرب من ذلك الصالح لكي يغيثهم بالأمطار تسهيلا للحرث وحفاضا للغلة.¹

وأیضا هي وليمة يحضرها أتباع الطريقة الصوفية من مكان مفتوح أو عند ضريح أحد الأولياء، الوليمة من تبرعات الأتباع وأحيانا من عطاء بعض الأغنياء، والقصد هو لفت الأنظار وتكثير الأنصار وجمع التبرعات لشيخ الطريقة.²

❖ زيارة:

تعني قدوم المرید (التابع) على شيخه محملا بمستحقات الطاعة والتبعية أي حق الشيخ على المرید، المبلغ المالي المحمول إلى الشيخ قل أو كثر، الهدية مهما كان نوعها عند زيارة الشيخ أو نائبه في الزاوية.³

الولاية:

هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين.⁴

¹ بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 13.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1998، ص 09.

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 09.

⁴ كاشاني عبد الرزاق، معجم الإصطلاحات الصوفية، القسم 01 و02، ط1، تح: عبد العال شاهين، دار المنار للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص 79.

❖ الرباط:

- لغة: هي كلمة مشتقة من الفعل ربط فالراء والباء والطاء أصل واحد يدل على الشدة والثبات ومن ذلك ربطت الشيء إربطه ربطا وأن يسد بها الرباط، والرباط هو المواظبة على الأمر ومنه قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (سورة آل عمران، الآية 200)

- اصطلاحاً: يطلق لفظه الرباط على مكان الجهاد ومكان العبادة، وقيل أصل الرباط مكان يربط فيه الخيول، ثم قيل لكل ثغر يدافع أهله عمن وراءهم، فالمجاهد المرابط يدافع عن من ورائه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدافع به وبدعائه البلاء عن البلاد والعباد، ويعتبر الرباط من المؤسسات الدينية اللصيقة وبالزهد والتصوف، ويطلق في عرف الصوفية والفقهاء على شيئين إثنين أولهما: البقعة التي يجتمع فيها المجاهدين لحراسة البلاد ورد الهجوم عنها، والثاني عبارة عن المكان الذي يلتقي فيه صالحوا المؤمنين لعبادة الله وذكره والتفقه في أمور الدين.¹

¹ هنداوي وسيطة، المرجع السابق، ص ص 18-19.

الفصل الأول: الزاوية والمرأة في تاريخ الجزائر

المبحث الأول: تعريف الزاوية

المبحث الثاني: التصوف والطريقة الرحمانية

المبحث الثالث: نماذج وأمثلة عن المرأة والزاوية

لعبت الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر وبخاصة الطريقة الرحمانية دورا محوريا بوصفها مرجعية دينية في هيكلية المجتمع الجزائري، حيث كان لهذه الطرق أهم تنظيم يتمتع بنفوذ مادي وأدبي هامين وقاعدة شعبية عريضة، حيث كانت القوة الوحيدة تقريبا القادرة على التصدي لقوات الإحتلال لما تميزت به من مواقف لرفض التعامل والتواطؤ مع الإستعمار أي أنها كانت بعبارة أخرى تعمل بطريقة أو أخرى على تعبئتهم وتحفيزهم إيديولوجيا الامر الذي جعل منها باعثة للأمل ومحركا للعديد من التمردات والثورات.

المبحث الأول: تعريف الزاوية

لغة: مشتقة من فعل إنزوى بمعنى إتخذ ركنا من أركان المسجد للإعتكاف والتعبد.
اصطلاحا: وهي مدرسة دينية ودار لضيافة الأعراب، وتعتبر مراكز لمشايخ الطرق الصوفية مخصصة للعلم والثقافة العربية الإسلامية في مراحل الدراسة.
وقد نشأت الزاوية تحت ظروف بيئية وإجتماعية ودينية معينة وعرفت تطورها الكامل في القرن 14 ميلادي.

وهي تمثل أكمل تطور إجتماعي مرت به الحركة الصوفية في المغرب العربي منذ القرن السابع هجري بدأت تتكون الجماعات الصوفية في بلاد المغرب الأوسط، وكان التصوف قبل هذا يقتصر على الأفراد وهذا ما نستنتجه من خلال انتشار الزوايا وبدأ تطورها تدريجيا فمن ركن أو مسجد صغير مخصص للعبادة والصلاة والذكر إلى مكان لإرفاق الوالدين وإطعام المحتاج إلى مؤسسة فريدة قائمة تؤدي عدة مهام وأدوار في أوساط المجتمع.¹

¹ كفاح جرار، زوايا نائرة من اللوحة إلى البندقية، دط، دت، دم، ص ص 19-22.

واستقر مفهوم الزاوية فيما بعد إلى مكان الذي يلتقي فيه المتعبدون الراغبون في الحياة بمعزل عن العالم، لكنها احتفظت إلى جنب ذلك بالوظائف التي مارستها في بداية نشأتها كما كان يستقبل عابري السبيل وطلبة العلم وتؤدي وظائف مختلفة.

وتعني أيضا مراكز تحفيظ القرآن وتعليم أصول الدين الإسلامي والعلم الشرعي ونشر الأخلاق والفضائل الإسلامية، وهي بذلك حصون العقيدة والإيمان وتعتبر كذلك ركن البناء.¹

وقد ذكر دumas عام 1847م في كتبه "منطقة القبائل" تعريف لمفهوم الزاوية بالمغرب حيث قال: "إن الزاوية هي عموما مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة".² والزاوية تحتوي عادة على مصلى وغرفة تقتصر على تلاوة القرآن ومدرسة لتحفيظ القرآن وتلقي علوم الدين وقواعد اللغة العربية، كما تضم غرف ومواقد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج المسافرين ويكون الولي غالبا مؤسس للزاوية.

ومؤسسوا هذه الزوايا رجال ابن متصوفون متزهدون بدأت حركتهم تظهر في المشرق الإسلامي منذ القرن الثاني هجري على يد الرابطة العدوية وأبي القاسم الجنيد العراقي في القرن الثالث (09 ميلادي) القرن الرابع هجري الحلاج وأبي حامد الغزالي في القرن الخامس الهجري، ومحي الدين بن العربي الأندلسي في القرن السابع هجري.

¹ شابو بشرى، المرجع السابق، ص 02.

² شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، لبنان، د ت، ص 13.

كما اعتبر بعض المهتمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر أن الزاوية هي عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي وقد بنيت لأداء وظيفة دينية بحتة، لذلك فالزاوية هي في الأصل ركن بناء كما أصبح مفهومها خلال القرن 13 مرتبط بكلمة الرابطة، كما عرف تطور الزوايا في الجزائر العديد من المراحل فقد كانت مركز المشاهير المرابطين مثل الشيخ محمد بن القاسم الهاملي، وكانت هذه الزاوية مركزا للعبادة والتعلم.¹

ويعرفها الشيخ الونشريسي الذي يذكر بأن الزاوية مكان الإجتماع على الذكر وتلاوة القرآن، أما المصادر الأجنبية تعرف الزوايا على أنها مكان تلاوة القرآن وذلك إنطلاقا من نشاطها اليومي، ويذكرون بأنها المؤسسات التي تخضع للمرابطين المقيمين في البلد والذين يعملون على تحقيق أهداف ثلاثة وهي الصلاة، والعمل الخيري، وأخيرا التربية.²

لقد جمعت الزاوية بين العبادة والتعليم والتوجيه والحرب في وقت الخطر، كما أن إسمها دال على معناها وهي من فعل زوى يزوي إذا جمع الشيء وهي بذلك جامعة لكونها تجمع العباد على حب الله ورسوله.³

¹ شابو بشرى، المرجع السابق، ص ص 02-04.

² إيلال نور الدين، الزوايا في الجزائر وتأثيراتها من خلال الكتابات الإستعمارية خلال القرن التاسع عشر، مج 04، ع02، 2020، ص 148.

³ أعمال الملتقى الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، محمد مكطلي، جامعة سيدي بلعباس، دور الزوايا الإصلاحية في تحضير ثورة التحرير، ص 278.

ويعرف ابن مرزوق الزوايا في المغرب الإسلامي قائلاً: "والظاهرة أن الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاج من القاصدين".¹

¹ مرابط ليلى، نظرة عن المعالم الأثرية لمدينة تلمسان الواردة في الكتابات الوقفية، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، مج 16، ع01، 2018، ص 101.

المبحث الثاني: التصوف والطريقة الرحمانية

أولاً: التصوف:

أ- أصل التصوف واشتقاقه:

كان في الأصل صفوى، فاستنقل ذلك فقيل: صوفي ويمثل ذلك نقل عن أبي حسن الكناد: هو مأخوذ من الصفاء.

وينقل ابو محمد الصوفي المشهور عن الصوفية أقوالا عديدة في أصل هذه الكلمة واشتقاقها فقال:

- قالت طائفة: "إنما سميت الصوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها".

- وقال بشير بن الحارث: "الصوفي من صفة الله ومعاملته، فصفت له من الله عز وجل كرامته".

- وقال قوم: "إنما سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع همهم إليه وإقبالهم عليه، ووقوفهم بسائرهم بين يديه، وقال قوم إنما سمو صوفية للبسهم الصوف".

ومن نسبهم إلى الصفة والصف الأول فإنه عبر عن أسرارهم وبواطنهم وذلك من ترك الدنيا والزهد فيها وعرض عنها (صفى الله سره ونور قلبه).¹

التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من "صف" للدلالة على لبس الصوف وقيل لفظ صوفي منسوبة إلى الصف الأول المقدم في الصلاة ومشتقة منه لأنه صاحبه واقف.

¹ إحسان إلهي ظهير، التصوف النشأة ومصادر، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، د ت، ص ص 20-22.

ويعرف بأنه المرآة العاكسة للحياة الروحية الإسلامية حيث يخضع لها الصوفي نفسه لقواعد وضوابط سلوكية ومبادئ في الأخلاق ومناهج في تذوق الحياة، حيث يعرفه ابن خلدون: "هو العكوف على العبادة والإنقطاع لله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه".¹

وقال قوم إنما سموا صوفية لقرب أوصافهم من أهل الصفة الذين كانوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال أبو نعيم في اشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة العربية فإنه تفعل من أحد أربع حقائق من الصوفانية "بقلة وعناء قصيرة"، أو من صوفة وهي قبيلة كانت تخدم الكعبة.²

تتحدث بعض الروايات عن ظهور التصوف خلال العصر الجاهلي بينما تجمع أغلب مصادر التصوف على أن ظهوره كان قبل أن تكتمل المائة الثانية للهجرة ومن هؤلاء أبو القاسم القشيري وسراج الطوسي وعبد الرحمان بن خلدون، وقد بدأ التصوف عند هؤلاء في شكل حركة زهدية وهي نتاج إعتكافهم على تلاوة القرآن والتدبر فيه بإعتباره يضم عددا كبيرا من الآيات الداعية للزهد.³

¹ بوغديري كمال، المرجع السابق، ص 150.

² مسعود خليل، بالي محمد، زاوية الشيخ بلعموري بسيدي عيسى ودورها الدعوي والتعليمي، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، معهد أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2018/2019، ص ص 12-13.

³ بوناني الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجري و12 و13م، د ط، شركة الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2004، ص ص 20-22.

ب- معنى التصوف وأنواعه:

❖ معنى التصوف:

نعني بالتصوف عزوف النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة والإنقطاع لله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها يقبل عليه الناس من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة.¹

هناك رأي آخر لمعنى التصوف الذي يدل على بعض أفكارهم وهو أنها ترجع إلى أفكار قديمة كما ذكر البيروني أبو الرحيان الذي نسب التصوف إلى كلمة صوفيا اليونانية وتعني الحكمة نظرا لتقارب الآراء بين الصوفية وحكماء اليونان القدماء.²

والتصوف من الصفاء والصفاء هو خلوص الباطن من الشهوات والكدرات فهو يهتم بصفاء القلب من الشهوات وصفائه من الحسد والكبر والغرور.

وقد قال النبي صلى عليه وسلم: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ". (رواه البخاري ومسلم).³

التصوف علم من العلوم الإسلامية وهو في حقيقة أمره روح الإسلام وجوهره، لأنه تصفية القلب وتطهيره من رجسه عن غير الله وإخلاص العبودية له ونبذ الدنيا وهجر رذائلها والخشوع والصمت والتأمل.⁴

¹ يوناني الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجري و12 و13م، المرجع السابق، ص 34.

² بنت عبد الله ليلي، الصوفية عقيدة وأهداف، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1990م، ص 12.

³ احمد عيسى عبده غالب، مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995، ص ص 11-12.

رواه البخاري ومسلم: كتاب الإيمان باب فضل من استبأ لدينه.

⁴ صلاح مؤيد العقبى، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ج1، د ط، دار البرق للنشر لبنان، د ت، ص

ج- أنواع التصوف:

- **التصوف السني:** تميز التصوف السني خلال القرنين الأولين للهجرة عند المسلمين بمظاهر الإلتزام بأوامر الله ونواهيه والإقتداء بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، وما تنطوي عليه من عبادة وزهد في الدنيا والإعراض عن مباحها والإقبال على التوبة وتجنب المعاصي ومنه تلخص وجهتهم الصوفية في مظهرين: مظهر بارز تمثل في ترك مظاهر الدنيا من مال وجاه وعيشة راغدة وباطنها ومراقبة أفعال القلب الذي هو مصدر الأفعال ومبادئها وغرضها النجاة من عقاب الله.

- **التصوف الفلسفي:** نشأ عن إهتمام الصوفية بعلوم المكاشفة إلتماسا لمعرفة الله وإكتساب علومه والوقوف على حكمته وأسراره والإطلاع على حقائق الموجودات فظهرت منذ القرن الثالث هجري إلى التاسع الهجري عدة نظريات صوفية فلسفية تباينت في كيفية الوصول إلى هذه الأهداف.¹

مفهوم المتصوف: هو الذي يتكلف أن يكون صوفيا ويتوصل بجهد إلى أن يكون صوفيا.

الصوفي: مأخوذ من المصافات يعني عبد إصطفاه الحق عز وجل، وكان صافيا من آفات النفس خاليا من مهموماتها سالكا لحמיד مذاهبه.²

¹ يوناني الطاهر، المرجع السابق، ص 38-41.

² عيسى شكيمة، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة، قسم أصول الدين، جامعة حمة لخضر الوادي، 2017/2018، ص 44-45.

د - مفهوم الطريقة الصوفية:

- لغة: الطريقة تطلق على السيرة والمذهب، ورد في المعجم الوسيط لفظ الطريقة وتعني الممر الواسع الممتد والطريق والمسلك والطائفة من المتصوفة وهي المذهب والطرق.

- اصطلاحاً: ورد في كتاب الصوفية بأنها مجموعة التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات وهي الحياة الروحية التي يحيها السالك.¹ هي حركة دينية إنتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث هجري تدعوا إلى الزهد والعبادة تعبيراً مضاداً للترف تبنت مجموعة عقائد مختلفة، والرسوم العملية المخترعة وتكونت من مناهج كثيرة.²

هـ - أهم الطرق الصوفية:**الزاوية الجيلانية (القادرية):**

لعل من أقدم الطرق الصوفية هي تلك التي أسسها سيدي عبد القادر الجيلاني الذي ولد بمدينة جيلان وراء طبرستان سنة 1178م (توفي سنة 561هـ و1166م).³

تنتسب الطريقة القادرية إلى الشيخ محمد محي الدين عبد القادر بن أبي صالح المولود بمدينة جيلان، قضى الجيلاني 25 سنة يتجول في صحراء العراق، صار

¹ شابو بشرى، المرجع السابق، ص 09.

² بن دجين، السهلي عبد الله، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص 11.

³ غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د ط، 2011، ص 163.

من أشهر العلماء في الطريقة الحمبلية وكان يلبس لباس المتصوفة، سيطرت الطريقة القادرية في مراكش على الحياة الدينية والاجتماعية وأصبح الشيخ علي الكنتي قطبا للطريقة القادرية.¹

انتشرت في العالم، وفيما يخص الجزائر كان لها دور فعال في المقاومة ضد الإستعمار الفرنسي فكان والد الأمير عبد القادر الشيخ محي الدين مقدما لهذه الطريقة وكانت هذه الزوايا في ذلك العصر ملجأ وملاد للثوار الجزائريين.²

تأسست الطريقة القادرية في القرن الثاني عشر وصلت إلى الجزائر خلال القرن الخامس عشر تولى نشر مبادئها الشيخ سيدي شعيب بومدين في مدينة بجاية خلال زيارته للمشرق الإسلامي، يعتبر الشيخ مصطفى لغريسي جد الأمير عبد القادر هو من قام ببناء أول زاوية على هذه الطريقة وأصبحت تسمى زاوية "القيطنة".³

ثانيا: الطريقة التجانية:

تنتسب إلى الشيخ أبو العباس بن أحمد بن مختار التجاني ولد في عين ماضي في الأغواط في جنوب الجزائر، سافر إلى فاس وهناك تعلم ودرس الطرق الصوفية وأخذ عن الأزهري عن الطريقة الرحمانية، نشر تعاليمها في شمال إفريقيا وفي الغرب بفضل جهود الحاج عمر فوتي التكروري⁴، وهي مستتبطة من الكتاب والسنة وكتب السادة الصوفية وتنقسم إلى شروط تتعلق بأداب الطريقة وأخرى

¹ حوتية محمد، الطرق الصوفية في توات، د ط، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 8-9.

² خليفة مزياي، جامعة بومرداس، أعمال الملتقى الوطني الأول، ص 296.

³ مسعود خليل، المرجع السابق، ص 23.

⁴ حوتية محمد، المرجع السابق، ص 41.

تتعلق في علاقات الأحباب فيما بينهم، فهي طريقة تؤدي إلى تهذيب النفس للوصول إلى معرفة الله وإن اختلفت الطرق فهي تلتقي في الأصول.¹

تعد التجانية من الطرق الصوفية الحديثة إذ ما قورنت بالقادرية والشاذلية على الرغم من ذلك استطاعت في ظرف قصير أن تفرض نفسها في عدة بلدان إنطلاقاً من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس ومصر وإلى دواخل القارة الإفريقية، لقد إعتبر شيوخ التجانية أن الإحتلال الفرنسي بلاء من الله قهر به الحكام المستبدين الذين نشروا الجور، ولا مغير لإرادة الله وبهذا يكون التجانيون قد برروا موقفهم المسالم بالقضاء والقدر²، ظهرت الطريقة التجانية وتأسست سنة 1196 منذ القرن السابع عشر ميلادي، إشتهرت عين ماضي الصغيرة الواقعة على المنحدرات الأخيرة لجبل عمور على بعد 70 كلم من الأغواط أين ظهرت الأولى الزاوية التي تتبع هاته الطريقة.³

ثالثاً: الطريقة الشاذلية:

تنتسب لأبي الحسن علي بن عبد الله المغربي، الزاهد الضير الشاذلي، فالشاذلي له قبر يعبدونه من دون الله تعالى ولهم أدعية يتوسلون فيها بغير الله تعالى ومنها أسماء أعجمية قد تكون أسماء الجن ومنهم: عبد الوهاب الشعراني، يوسف النبھاني، يدعون أن الأولياء يعلمون الغيب كما يدعون مثل كل الصوفية رؤية الله تعالى في الدنيا هذه أهم آراء الشاذلية العقيدية وكثيرة من أعلام الصوفية

¹ كمال بوغديري، المرجع السابق، ص ص 251-259.

² بن يوسف التلمساني، دار الثقافة ولاية تلمسان، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، جامعة الجزائر، أعمال المتقة الوطني الثاني، ص ص 35-36.

³ Louis RINN, MARABOUTS ET KHAOUANS, étude sur L'ISLAM EN Algérie, ALGER ADOLPHIE JOURDAN, LIBRAIRE- EDITEUR 1884, p416.

المشهورين من المتأخرين ينسبون إلى الشاذلية من فروعها: الحصافية، الفيضية والسالمية.¹

ينتمي مؤسسها إلى المغرب الأقصى أين مسقط رأسه من إقليم سبته إستقر بمدينة الشاذلة التي ينسب إليها وهي من قرى تونس إنتشرت في الجزائر في القرن التاسع عشر ميلادي على يد الشيخ عبد القادر بن شريف حيث بلغ عدد زوايا هذه الطريقة 32 زاوية حسب إحصاء 1883م ومن فروعها: الجزولية والزروقية واليوسفية والعيساوية.²

كان للشاذلية فروع أخرى منتشرة في البلاد منها فرع ناحية البيدوخ قرب عنابة وجاء في إحصائيات 1897م أنه كان للشاذلية في الجزائر 11 زاوية و99 مقدم و195 طالب، فقد انتشرت في المشرق الإسلامي وفي المغرب وكثر أتباعها خرجت منها فروع عديدة ويعود كل فرع إلى شيخ مؤسس مستقل ينسب إليه.³

رابعاً: الطريقة السنوسية

مؤسسها هو الشيخ محمد بن علي السنوسي ولد سنة 1787م بدوار لطرش قرب يلل بالجنوب الشرقي من مدينة مستغانم من أسرة جزائرية، إرتحل إلى المغرب الأقصى سنة 1821م نزل بفاس واتصل بجامعة القرويين وأخذ عنهم من علمائها كالشيخ الطيب بن كيران والشيخ بن باديس العراقي، عاد إلى الجزائر بعد إحتلال مناطق الجنوب من طرف القوة الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر

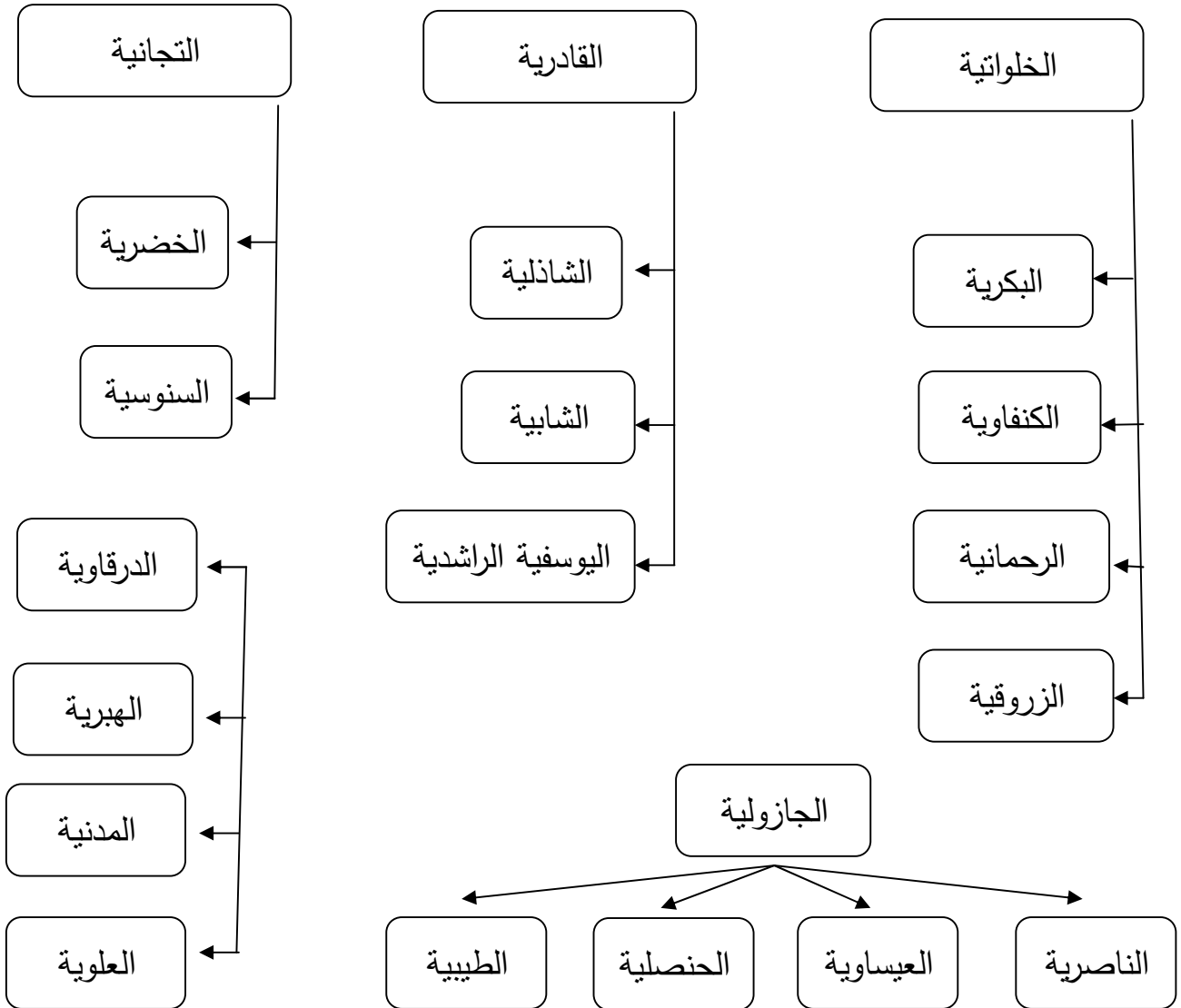
¹ بن داجين السهلي عبد الله، المرجع السابق، ص ص 78-88.

² كمال بوغديري، المرجع السابق، ص 251.

³ عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص ص 110-111.

وخاصة الهقار والطاسيلي، قامت الطريقة السنوسية بتجديد إخوانها لمحاربة الإستعمار.¹

الطرق الصوفية وفروعها في المغرب الإسلامي²



¹ مزياني خليفة، جامعة بومرداس، أعمال الملتقى الوطني الأول، ص ص 302-300.

² هندايي وسيلة، المرجع السابق، ص 236.

الطرق الصوفية وفروعها في المغرب الإسلامي:

إن التجربة الصوفية الطرقية تجربة دينية تاريخية إجتماعية معقدة ليس من السهل أن تصنف كما تعودنا دائماً على أن هذا من الإسلام أو ذاك؟ وهل كانت من المستعمر أم لا؟ وهل كانت ضد الإستقلال أم لا؟ إنها ظاهرة تاريخية لا تخضع للمقاسات العادية والفهم السريع.¹

الطريقة الرحمانية:

إعتبرت في القرن الثامن عشر بمثابة الكنيسة الإسلامية الجزائرية ومازالت من أهم الطرق الدينية الإسلامية بالجزائر، أنشأها رجل قبائلي يسمى سيدي محمد بن عبد الرحمان القنشولي الجرجاري نسبة إلى جبال جرجرة وأصبح بدون منازع زعيم الطريقة على إثر وفاته، عام 1793م، كانت الطريقة في أوج مجدها حاول الأتراك عبثاً كبح جماحها، وفي سنة 1871م تحمل الشيخ سيدي محمد أمزيان الحداد مشيخة الرحمانية ولواء الجهاد ضد الإستعمار الفرنسي مما جعلها تلجأ إلى غلق الزوايا ومصادرة أملاكها ونفي أكثر مشايخها مما أدى بالشيخ الحاج بن حملاوي بن خليفة بمواصلة الرسالة فأعيد تنظيم الطريقة إلى ستة زوايا:

- زاوية قسنطينة أنشأها سيدي مصطفى بن محمد زعرور.
- زاوية طولقة أنشأها الشيخ علي بن عمور وأخذت اسم الرحمانية الصحراوية.
- زاوية نفطة بالجنوب التونسي.
- زاوية خنقة سيدي ناجي وفرعها الثانوي خيران بخنشلة.
- زاوية الهامل أنشأها في الأصل الشيخ المختار بن خليفة بأولاد جلال.

¹ بوزيد بومدين، التصوف والسلطة جدول المقاومة والسن ورمزيته، د.ط. د.م، د.ت، ص 152.

- زاوية واد الرمال يشرف عليها الشيخ الحملاوي.¹

الطريقة الرحمانية طريقة دينية صوفية نشأت في الجزائر في أواخر القرن الثاني عشر هجري على يد مؤسسها الشيخ بن عبد الرحمان الأزهري ومنه أخذت اسمها، ففي سنة 1183هـ أسس الشيخ زاوية في قرية آيت اسماعيل، ومنها انطلقت الطريقة الرحمانية التي كانت تعرف في البداية (بالطريقة الخلوتية) فهي طريقة في التربية والتهديب للخلق وعلاج النفس من عيوبها والقلب من أمراضه والسبيل الموصل للتطهير من الرذائل والتحلي بأحسن الفضائل.

أما عن أصول الطريقة الرحمانية فملاحمها العامة المشتركة صوفية الأصل، خلوتية الفرع وقد وضعت الرحمانية مناهج تربوية ضبطتها بمرسوم وقواعد تبدأ بأخذ لعهد عن الأستاذ الشيخ الإلتزام بالإنضباط والمتابعة والمثابرة، كذلك الذكر بأسماء الله الحسنى باعتبارها الركن الأول لتربية النفس وتزكيتها، كما تعد من أوسع الطرق إنتشارا في الجزائر إبان القرن التاسع عشر، حيث كانت تستحوز وحدها على أكثر من 50 % من عدد الزوايا في الجزائر وحسب إحصائيات 1896م للمستشرق (رين) يبلغ عدد زوايا الطريقة الرحمانية 117 زاوية وأتباعها.²

ساهمت الرحمانية في المقاومة الشعبية طولا من حيث الانتشار الجغرافي والزمني وعرضا من حيث فئات المجتمع من أشرف وأعيان وحتى عامة الأتباع بل والنساء ومع ذلك فهذا الأمر لم يكن قاعدة فهناك بعض الزوايا وبعض

¹ بلحيا بوداودية، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس الغربي للنشر والتوزيع، 2009، وهران، الجزائر، ص 77-79.

² شابو بشرى، المرجع السابق، ص ص 41-42.

الرحمانيين وقفوا في المعسكر الآخر المعادي، لكن السواد الأعظم منها كان على جادة الصواب والجهاد ولا نملك وثائق واضحة بينت على أساس فقهي حول فتاوي جهاد الرحمانية، باعتبار الرحمانية طريقة صوفية أصولها تعود إلى الطريقة الشاذلية ومذهبها الفقهي مالكي، ولعل عملية بحث هذا الإتجاه يمكن أن يكشف لنا بعض الخيوط التي لم تظهر في أصول مواقف الرحمانيين من المقاومة، ولعل معرفة هذه الأصول إن وجدت تعطي أبعاد جديدة في تاريخ المقاومة الرحمانية، بعد عودة المؤسس إلى أرض الوطن سنة 1183م قام بتأسيس زاويته في مسقط رأسه آيت اسماعيل والذي ينطلق منها في نشر تعاليم الطريقة الرحمانية في الجزائر، والخلوتية تنسب إلى عدد من الشيوخ كالشيخ عمر الخلوتي المتوفي (986/1578) والشيخ محمد البالسي الخلوتي وقطب الدين أحمد الأبهري، وأهم المناطق التي إنتشرت فيها الطريقة الرحمانية وسط وشرق وجنوب الجزائر، وقد لعبت الزوايا الرحمانية الكثيرة والمنتشرة في جهات مختلفة من الوطن دورا عظيما في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على القرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار وبالتالي طيلة عقود وعقود من الزمن، ولابد من التذكير بما قام به شيوخ هذه الطريقة ومقدموها ورجال زواياها في مقاومة الإحتلال الفرنسي الجزائري والتصدي لمحاربه بكل الوسائل وفي مقدمتها تعبئة الجماهير وتوعيتها، وقيادتها.¹

¹ صلاح مؤيد العقبلي، المرجع السابق، ص ص 103-105.

حيث لعبت دورا محوريا بوصفها مرجعية دينية في هيكله المجتمع الجزائري والإستجابة في الحاجات الدينية والروحية والزمانية المرتبطة بالمجتمع.¹

الرابطة الرحمانية للزوايا العلمية :

في 29 ديسمبر 1989م قامت طائفة من شيوخ الزوايا الرحمانية بإنشاء الرابطة الرحمانية للزوايا العلمية، وتعتبر هذه الرابطة جمعية ذات طابع ديني وروحي وعلمي وتربوي، الهدف من إنشائها هو النهوض بهذه المؤسسات التربوية لتعود إلى سالف مجدها وتظل معقلا للتربية والدعوة والتعليم وغايتها هي حماية شبابنا من آفات الإلحاد ووقاية مجتمعنا من تيارات التمزق والتفكك، إننا نسعى للمحافظة على الصيغة الأساسية لأمتنا بتوحيد العقلية ولبلوغ الغايات المنشودة فإن الرابطة تستعمل بالتعاون مع الهيئات والجمعيات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية من أجل التعريف بالرؤية الإسلامية المتميزة وتوجيه المجتمع إلى تنظيم شؤونه.²

¹ جاب الخير سعيد، أبحاث في التصوف والطرق الصوفية، الزوايا والمرجعية الدينية في الجزائر، د ط، دار فيروز للإنتاج الثقافي، الجزائر، د ت، ص 27.

² بشير بوعتو، التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الهبرية والرحمانية والأويسية، ج1، د ط، د ت، د م ن، ص 515.

المبحث الثالث: نماذج وأمثلة عن المرأة والزاوية

تلعب المرأة في إطار الحركة المرابطية في المغرب العربي دورا معتبرا بالرغم من بعض الانتقادات ذات الطبيعة النظرية، فإنه لا يوجد شيء في الوضعية الإجتماعية ولا في المذهب الإسلامي نفسه تمنع المرأة من التطلع مثلها مثل الرجل إلى درجة "ولية" وهكذا ظهرت للوجود، في القديم "وليات" في المشرق نسبت إليها معجزات لا تقل أهمية عن التي تنسب للرجال فظهرت جمعيات دينية وزوايا خاصة بالنساء والتي تمثل مقر لقاء الزهاد المسلمين.¹

لالة ستي:

هي الولية الصالحة التي تقطن في منطقة جبلية أعالي تلمسان، تتوارث الألسنة والروايات حول حياة هذه المرأة الملقبة بالضاووية الوسيلة التي تتحدر من صلب قطب الأقطاب سيدي عبد القادر الجيلاني، فقد سماها بالضاووية نسبة إلى الولية الصالحة بمدينة البصرة المدعوة بريعة الضاووية، قام عبد القادر الجيلاني بتعليمها شتى العلوم فوفر لها أحد كبار المشايخ لتبدأ مسارها العلمي وانتشر صيتها وتناقل الناس أخبارها.²

يقال أنها عايشة القرنين 06 و 07 هجريين و 12 و 13 م وصلت إلى غرب الجزائر من ضمن الهاريين من بشط المغول، يقول عنها سكان تلمسان "أنها سيدة طاهرة" ذكرت في كتاب النسب للشيخ الطيب بن عبد السلام القادري على أنها من حفيدات الولي عبد القادر الجيلاني أو من بناته.

¹ بشير بوعتو، المرجع السابق، ص 505.

² هندايي وسيلة، المرجع السابق، ص 49.

لالة خيرة:

يعود سبب تمجيد هذه المرأة إلى تضحيتها في تنشأة ابنها "سلطان الأولياء" وقد خصها بعض مرديها ببناء معالم أو مقامات متواضعة ويذكر أنها توجد ثلاثة معالم أو مقامات لها، مقام على مجدى أو دشرة بمكان يعرف بظهر الضباب قرب مقام ابنها سيدي عبد القادر الجيلاني وعرش أولاد بورياح ببلدية الحاسي كان يزار من طرف النساء.¹

لالة مغنية:

التي أعطي إسمها إلى مدينة صغيرة معروفة على الحدود المغربية، نشأت لالة مغنية على الزهد والورع وحفظ القرآن وتعاليم التصوف، عاشت في بيئة غلب عليها العلم، يروى أن الحاجة مغنية تزوجت ورزقت بإبنتين كما أنها أدت فريضة الحج مرتين ورجعت مريضة في المرة الثانية، توفيت في سن الأربعين ودفنت على حافة نخلة، وبقيت قبتها محجا للزوار سنويا.²

لالة زينب القاسمية:

ولدت لالة زينب بقرية الهامل في حوالي سنة 1268هـ/1852م، وهي الإبنة الوحيدة للشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس زاوية الهامل، تعلمت القرآن وعلومه على يد والدها ثم توجهت للدراسات الشرعية والتوحيد والفقه، فتكون لها رصيد معرفي في قضايا العلوم الشرعية.

¹ بلعربي عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 125-126.

² هندأوي وسيلة، المرجع السابق، ص

تولت لالة زينب بداية الأمر مفاتيح مكتبة الثرية لما لمس منها من شغف متزايد بطلب العلم كما تولت رعاية الأرامل والمطلقات والمقيمات بالزاوية، فلم تتزوج وسخرت حياتها خدمة للفقراء والمساكين وقد ترك والدها وصية بتوليها للزاوية بعد وفاته بحيث كانت تمثل زاوية الهامل أكبر مؤسسة، حيث وقع صراع حول من يتولى الخلافة فأصبح هذا الخلاف محط إهتمام للسلطات الإستعمارية.¹

تميزت لالة زينب بالقيادة حيث صنعت وجها آخر للجهد وأصبحت مرآة قيادية وزعيمة إجتماعية روحية صوفية، واصفا إياها الشيخ العاشور الخنقي "السيدة زينب الولية الصالحة، الغرة الواضحة القارئة لكتاب الله عز وجل ..."

كانت قائدة وإدارية، فلقد تمكنت من مشيخة الزاوية بعد أن توفي والدها، ولقيت دعما كبيرا من المجتمع الهاملي، فقد اهتمت ببنائه فكريا وروحيا وإجتماعيا عن طريق البناء الإقتصادي فقد كانت تهتم بالأراضي وكان لها إهتمام بالفن المعماري كفنانة من الطراز الأول.²

لالة فاطمة نسومر:

نشأت لالة فاطمة في أحضان أسرة تنتمي في سلوكها الإجتماعي والديني إلى الطريقة الرحمانية أبوها سيدي أحمد عيسى مقدم زاوية الشيخ سيدي أحمد مزيان، ولدت لالة فاطمة بقرية ورجة 1246هـ/1830م، كان لها خصائص تميزها عن بنات جيلها من جمال ورقة وأدب تفقّعت في علوم الدين وتولت شؤون

¹ كشيده بلال، جهود المرأة المتصوفة في المجتمع الجزائري "السيدة لالة زينب القاسمية"، مجلة رواقفد البحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 03، ديسمبر 2017، ص ص 81-83.

² عواطف قاسمي الحسني، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، ع 19، جامعة البلدية 02، لونييسي علي الجزائر، لالة زينب فكر وحضارة، ص ص 341-347.

الزاوية الرحمانية في بورجة، وبعد وفاة والدها تركت مسقط رأسها وتوجهت إلى قريت سومر أين يقطن أخوها الأكبر سي الطاهر ونسبت إليها، أخذت من أخيها كل العلوم الدينية وذاع صيتها في جميع أنحاء القبائل قاومت الإستعمار الفرنسي¹، كانت لالة فاطمة متماسكة البنية، بارعة الجمال، قوية الشخصية متوسطة الطول، ذات شعر قمحي كثيف، تتباها بإسداله على أكتافها ليصل إلى خصرها، حفظت عدد لا يستهان به من صور القرآن وذلك من خلال إستيراق السمع على إختوتها أثناء حفظهم وما ميز هاته الشخصية هو عزوفها عن الزواج إتقت بالأمير عبد القادر في صغرها وقد أعجب لمهارتها في ركوب الخيل² وبالرغم من زواجها إلا أنه في ليلة زفافها أجبرت زوجها على طردها ولم تعد إلى بيته حتى وفاتها.

هناك إختلاف في نصوص المؤرخين على كيفية رجوعها لبيتها بعد الزواج والأستاذ رابح لونيبي يعطي تفسيراً لعزوف لالة فاطمة نسومر عن الزواج هو رؤيتها للإضطهاد ورفضها له لما رآته من تعسف الرجال في حق النساء، شاركت في معركة تشكيرت وفي مقاومة بوبغلة وفي معركة واضية 1851م، أصيبت لالة

¹ مقال من رموز المقاومات الشعبية بالجزائر ضد الإستعمار الفرنسي، وزارة المجاهدين، المتحف الجهوي للمجاهد، تيسمسيلت، ص ص 01-02.

² كلاتمة لامية، المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص ص 35-39.

فاطمة بشلل نصفي بعد وفاة أخيها الطاهر وانتقلت إلى رحمة الله في 1863م ولم تتجاوز 33 سنة كلها جهاد وعبادة الله.¹

كانت فاطمة نسومر تقوم بتجنيد الفتيات على إختلاف أعمارهم للمقاتلة بجانب الرجال وتضميد الجرحى، فواجهت ضغط كبير خاصة بعد إتباع فرنسا سياسة إحراق القرى لذلك أدخلت فاطمة جيشها للمعركة.²

¹ حواوسة أحلام، خماسية نسرين، لالطة فاطمة نسومر ومقاومتها للإحتلال الفرنسي 1830-1863م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2022/2021، ص ص 21-34.

² صالحى مليكة، مقاومة النساء الإفريقيات للإستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر، لالة فاطمة نسومر والملكة رانا فالونا 1 أنموذجا، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، ع 05، ص ص 05-09.

الفصل الثاني: زاوية لالة تركية: الدور والخصوصية

المبحث الأول: لالة تركية: المولد والنشأة

المبحث الثاني: تأسيس الزاوية

المبحث الثالث: الدور الإجماعي للزاوية

لالة تركية الولية الصالحة والثمرة الفالحة إن المولى عزّ وجل يختص برحمته من يشاء ويؤتي فضله من يريد من الرجال والنساء، فهو المعطي والمانع والمعز والمذل ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف، الآية 178)

المبحث الأول: لالة تركية المولد والنشأة

أ- النسب العائلي: هي الولية الصالحة "طاهي تركية" بنت "علي بن يحيى بن محمد عبد القادر بن إبراهيم بن طه بن علي بن يحيى بن عيسى" والذي هو "سيدي عيسى بن محمد" من "آل البيت" نسبة إلى "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه و"فاطمة" بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.¹

ب- المولد والنشأة: ولدت طاهي تركية في مفترض سنة 1913م ببلدية سيدي عيسى ولاية المسيلة²، الموافق لسنة 1324هـ من أسرة محافظة على الدين والأخلاق والإسلامية³، والدها علي وأمها يحيى سعدية.⁴

نشأت لالة تركية وترعرت بين أحضان عشيرتها، وحين بلغت السنة الخامسة ساعدها أبوها وشجعها على حفظ القرآن، وكانت ألّمت به وسنها لم

¹ مصطفى بوقلمونة، حكايات الأولياء والصالحين في الجزائر لالة تركية نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانبا وهران 2011-2012، ص 69.

² مقابلة مع ابنتها فاطمة بن يحيى يوم 07 ديسمبر 2023، على الساعة 11:30 بمقر الزاوية.

³ بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 69.

⁴ مقابلة مع ابنتها وثائق مرفقة.

يتجاوز الخامسة عشر ربيعا وكما تقدم ذكره أن هذه المرحلة أخذت حياتها منعرجا آخر وتمثل في رحلتها الروحانية التي جالت وطافت فيها مناطق عديدة.¹ حيث بقيت بعيدة عن أهلها لمدة 7 سنوات،² وتجدر الإشارة إلى عدم وصول إلى تحديد سننها ولا المدة التي مكثتها في كل ناحية بدقة، نظرا لعدم الوجود من كان يتبع تحركاتها³ وذلك لأنها هربت من بيتها بسبب تسلط والدها فقد كان قاسيا وغير مؤمن بأن لابنته علاقات ما فوق الطبيعة وأنها ستصبح امرأة أسطورية. وتجد الإشارة إلى أن الأسطورة تبدأ قبل ولادة مرابطة نفسها، إذ ذكرت هذا للصحفي سليمان جوادي من جريدة الشروق العربي 1993م، سافرت لالة تركية كثيرا حيث ذهبت للمغرب وانتقلت لحاسي مسعود ثم شلف ثم أغواط ثم سعيدة.⁴ عادت للمنزل بعد أن نسيها والدها ظنا منه أنها قد ماتت عكس والدتها التي أصبحت لا تستطيع المشي من الصدمة، والتي أحست بأنها ستعود في يوم ما وعند عودتها شفيت أمها تماما.⁵

ج- زواجها: تزوجت لالة تركية ابن قبيلتها وعشيرتها يدعى دحماني عبد العزيز وكان ذلك حسب شهادة أهلها ومن عايشوها في سنة 1923م⁶، وأنجبت منه 4 بنات الزهرة ولدت سنة 1935م، توفيت سنة 1970م، يمينة (1932-2017م)،

¹ مصطفى بوقلمونة، المرجع السابق، ص 70.

² مقابلة مع ابنتها فاطنة بتاريخ 07 ديسمبر 2023 على الساعة 11:30 بمقر الزاوية.

³ بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 70.

⁴ سميرة مناد المرأة المتصوفة في الجزائر، الأنثى والولية، حالة مرابطة تركية مستغانم، ص 3.

⁵ مقابلة مع ابنتها فاطنة في 07 ديسمبر 2023، في الساعة 10:48 بمقر الزاوية.

⁶ بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 70.

دنيا وتسمى الهوجا (1949م-إلى الآن) وفاطنة الملقبة بنت يحيى (1947-2024م) وإبنا حميدة (مفترض 1940م) وتوفي في 27 أكتوبر 1975م في حادث مرور.

وقبل ولادتها عادت لسعيدة بنت بيت واحد وبقيت لوحدها سميت بخلوة "لالة تركية"، لم تبقى طويلا وعادت لزوجها لها 3 أخوات: خيرة، صفية، يمينة وأخ عبد المالك.¹

الكرامات:

وقد كان لالة تركية القدرة الشفائية وحسب ما قاله لنا أحد خدام الزاوية "السيد عبد العزيز" أنها كانت تقوم بوضع إصبعها في فنجان القهوة وتقرأ فيه ثم يشرب منه المريض فيشفى كما كان لها حزام فتلفه على المختلين فيشفون بعدها.²

فقد كانت جذابة في عيون العامة والذي يراها يستبشر خيرا، ورؤيتها تعتبر إيذان بالبركة والخير، والعكس إذ رآها في حالة لا تصرف لا يتوانى في الذهاب إلى زاويتها والتبرك بها وطلب السماح على عمل أغضبها وحتى إن لم يكون قد إقترب شيء فالمهم هو رضاها والمرضى الذين عجز الطب عن شفائهم، فالشرط الوحيد للشفاء هو النية الصالحة بأنها ستشفيهم لأن من يشك ولو لحظة لن يشفى أبدا.³

¹ الوثائق مرفقة.

² مقابلة عبد العزيز خادم الزاوية، 07 ديسمبر 2023، على الساعة 12:20 بمقر الزاوية.

³ هنداوي وسيلة، لالة زينب في زاوية الهامل القاسمية، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022، ص ص 50-51.

ومن كراماتها أيضا أنها من لايؤمن بها ويحتقرها تقوم بالدعاء عليه، حيث ذكرت لنا إبنتها أنها حولت رجل "الطيب عبد الرحمان" بعد أن أنكر قدرتها الشفائية إلى امرأة، فأصبح يلبس ملابس زوجته ويطبخ لكل من يزور الزاوية، ويضع الحناء في يديه ورجليه ويضع الكحل وأصبح خادما لديها وبعد مدة رفعت عنه غضبها، وبقي الرجل يتردد على الزاوية مرارا بعد أن عاد إلى طبيعته.¹ وبقاؤها حية طوال فترة تنقلها دليل على قوة هاته المرأة.²

وفي مقابلة مع رئيس منظمة المجاهدين الولاية الخامسة عز الدين مبطوش قال أن الأولياء الصالحين موجودين، فقد وقعت له حادثة عندما كان في صفوف المجاهدين وخلال تجواله في أحد المناطق إختبئ من الفرنسيين في أحد البيوت، وعندما جاء الضباط للبحث عنه خبأه أهل البيت في مدفئة، ووضعوه حوله الحطب وعند مجيئ الضابط، ووقف أمامها خرجت الأرانب من حيث لا يدري وبالتالي قامت بحمايته.³

وفي مقابلة مع المجاهدة "مخطاري مريم" المدعوة "ثورية" حيث قالت أن أولياء الله الصالحين مذكورين في القرآن، وأنه كانت في القديم تتداوى بهم دون الذهاب إلى الطبيب، فكان شفاؤهم محتوم في كل الأمراض بشرط أن تضع النية فيهم.⁴

¹ مقابلة مع إبنتها فاطنة في 07 ديسمبر 2023 بمقر الزاوية.

² سميرة مناد، المرجع السابق، ص03.

³ مقابلة مع رئيس منظمة المجاهدين عزدين مبطوش في 28 فيفري 2024 على الساعة 11:30، بمقر مديرية المجاهدين لولاية تيارت.

⁴ مقابلة مع المجاهدة مخطاري مريم 25 أفريل 2024 على الساعة 15:30 بمقر سكنها.

وفاتها

سلمت هذه الولية روحها لبارئها في صبيحة السبت 18 جوان 1993م في مهديّة على الساعة الثانية صباحاً.

ومما روي عن وفاتها فقد كانت مريضة لمدة سبع سنوات دون أن تقف على رجليها، وبعد أن إقترب أجلها إشتد عليها المرض لمدة ثلاثة أيام ثم توفيت.¹ حيث شهد كل من حضر مراسم الجنازة والدفن، أنها تحركت من مكانها أثناء تغسيلها، ونزل مطر خفيف غير عادي في عزّ الظهر، وفي مكان أداء صلاة الجنازة فقط وأثناء الشروع في دفنها فاحت رائحة طيبة من قبرها كرائحة المسك، وبعد دفنها بيوم واحد وجدوا قبرها منشقا وببركتها طعام العزاء كفى جميع الجموع التي توافدت إلى مقر زاويتها للتعزية.

ويقول الكاتب: وقد جمعني لقاء شيق مع حفيدها "دحماني عيسى" والذي قال لي أن في أيام عزائها بقينا نحن أفراد عائلتها وببركتها مدة 15 يوما بلا مأكلا ولا مشرب وحتى النوم كنا ننام نادرا، وذلك نظرا للطوفان البشرية الوافدة على زاويتها للتعزية وإمتثالا لوصيتها(راها ويدان جايتكم) يجب أن تحسنوا إستقبالهم.²

¹ الوثائق المرفقة، شهادة الوفاة.

² بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 75.



المرابطة لالة تركية

المبحث الثاني: تأسيس زاوية لالة تركية

تحكي الأسطورة أن الولي الصالح سيدي "عيسى الدنداني" كان مارا بهذه المنطقة فوق جواده وعندما هم بصعود أحد الجبال ترشق، إنغرست رجلي الجواد في الأرض دون أن يسقط لا هو ولا جواده، ومن ذلك الوقت أصبحت المنطقة تسمى برشاق سيدي عيسى ومع مرور الوقت أصبحت تسمى بالرشايقة وحسب سكان المنطقة فإن آثار الإنغراس ما زالت واضحة ويخرج منها الماء.

انتقلت المرابطة إلى الرشايقة لتتم المسيرة التي أرادها لها جدها واستلمت عند وصولها أمانة كانت عند خادم أحد الأولياء الصالحين وقد مكثت في بداية الأمر على حدود المدينة¹ كانت تتردد على مزرعة أحد المعمرين الفرنسيين جاك جوزيف "القاوري" ليبيعه ولكنه كان يرفض كل مرة حتى بدأت تظهر له المرابطة في أحلامه فبييت في أرق شديد طيلة أيام عديدة.²

ووصل الأمر حتى نمو بعض الأشجار الغريبة داخل غرف بيته، مما أشعره بالرهبة والخوف الشديد فهرول الرجل مذهولا ومعتزفا بقدراتها الخارقة، ومنح لها المزرعة وبيته المرفق بها كهدية المرابطة ورفض أن يأخذ عليها أدنى ثمن.

انتقلت المرابطة إلى بيتها الجديد الذي حولته إلى زاوية يتعلم فيها الطلاب القرآن الكريم وتقدم معونات ويقدسها كل من يطمع في بركة المرابطة وقد أضافت إلى زاويتها بض المنشآت الخاصة بعد زيارة الوفود عليها، ومن بينها غرفة كبيرة سنة 1954 وبنى لها خادمها قبة ليدفنوها فيها بعد موتها وأهم شيء في ذلك

¹ سميرة مناد، المرجع السابق، ص 8.

² مقابلة مع ابنته لالة تركية، 2023/12/7.

الزاوية هما شجرتان مباركتان تحضر المرابطة نقيعا من أوراقها يقدم للزوار ليشفيهم مما هم فيه من أسقام.¹

وفي رواية أخرى يقال أن "القائري" قام ببيعها لها بثمن متفق عليه، وقد أبدعت إحدى شاعرات المنطقة في وصف هاته الحادثة بقولها:

ياشفيح المخلوقات	الله الله يامولانا
هي مفتاح السادات	قلبي زورة التركية
تقرى اللوحة والبسمالة	تركية من ناس الدالة
حوشي الرومي ولي مرسى	قلت انروح لبنت عويصة
باع الحوش مع الشجرات ²	كي عاد ايبايح ويسامح

عملت لالة تركية على بناء مسجد بزوايتها لإقامة الصلاة والإعتكاف به ولم شمل مسلمي الناحية خاصة في الأعياد الدينية، كونهم كانوا بعيدين عن القرية ولا يمكنهم التنقل إليها.³

تقدر مساحة الزاوية 3200 "قطار" وحوالي 30 غرفة في بلدية الرشايقة بولاية تيارت وهي تتبع الطريقة الرحمانية،⁴ بها أراضي واسعة مساحتها حوالي 5 هكتارات بها بناءات ومنقولات وبيوت للزوار، مدرسة قرآنية بئر وخزان مائي مطعم ومرقد، يتم تسجيرها من طرف حفيدها دحماني علي الذي واصل المسيرة حيث قام

¹ سميرة مناد، المرجع السابق، 2.

² بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 69.

³ بلقاسم آية حمو، لالة تركية، الولية الصالحة والثمرة الفالحة، جريدة الشعب يوم 2013/05/10.

⁴ مقابلة حفيدها عبد المالك ابن حميدة، 2023/12/07 ساعة 12:20.

بترميمها هو وإبنتها الحاجة فاطنة المدعوة بنت يحيى حيث تم بناء السياج حول الزاوية وبناء مدرسة جديدة.¹

لما سمع الحاكم العسكري بأن زاوية لالة تركية أصبحت محورا ومقرا للتجمع السكاني لكونها امرأة صالحة حاولو إذلالها وإبعادها لكنهم لم يستطيعو فعل شيء.²

¹ سميرة مناد، المرجع سابق، ص 01.

² بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 72



المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للزاوية

لقد كان لزاوية لالة تركية عدة نشاطات إجتماعية بحكم مكانتها في الأوساط الشعبية، حيث لعبت دور كبير في مساعدة المجاهدين ومن بين ما قامت به خبأت الأسلحة في محيط زاويتها، كما إختبأ عندها الكثير من المجاهدين الذين كانوا بالمنطقة، كما كانت زاويتها ملجأ لهم ومركز عبور ومكان للراحة وإستعادة قواهم¹، كما كانت تشرف على عملية نقلهم من منطقة إلى أخرى بواسطة شاحنة أحد المحبين لها، وكدليل آخر الصور الموجودة في الزاوية مع المجاهدين²، حيث إتهمها الجيش الفرنسي بأن "فرحات عباس" يمكث عندها بسبب الوشاة، فأحضروا البنادق والمدافع ليخرج، ورغم كل ذلك الوايل من الرصاص إلا أن الزاوية لم يحدث لها شيء³، كما كان لها دور ثقافي متمثل في تربية الناس على التمسك بالدين وطاعة الله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعة الوالدين وتحذره من غضب الله عليه⁴.

وبالإعتبار أن للزاوية هدف ديني ولهذا الجانب دور فعال في المحافظة على الهوية الإسلامية التي كانت تتدنر وسط هجوم اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى الحرص على التلاقي والتعارف بين أفراد المجتمع⁵.

¹ مقابلة مع إينتها، 07-12-2023.

² بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 73.

³ مقابلة مع إينتها، 07-12-2023.

⁴ بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 73.

⁵ خليل مسعود، محمد بالي، زاوية الشيخ بلعموري سيدي عيسى ودورها الدعوي والتعليمي، مذكرة ماستر، تخصص دعوة وإعلام، 2018-2019، ص 32.

كانت لالة تركية تقوم بتزويج النساء وبناء السكنات للفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى شفاء جميع المرضى الذين كانوا يزورون الزاوية، كما كانت تقوم بإطعام كل عابر سبيل من كل أنحاء البلاد وهذا حسب مذكرته لنا إبنتها في مقابلة معها قبل وفاتها.¹

إن ما قامت به الزوايا بصفة عامة من أدوار إجتماعية وتربوية في أيام الإستعمار القاسية الحالكة وما قامت به من أعمال البر والإحسان والتربية والتعليم حيث أنقذت الفقراء والمحتاجين من أبناء المسلمين، وأطعمت الجائعين وأوت العجزة وعلمت الأميين، وجعلت التعليم مجانا لكل الناس للصغار والكبار والفقراء والأغنياء، بالإضافة إلى الأعمال الخيرية كإطعام المساكين وإيواء السبيل.²

قامت لالة تركية بإيواء المجاهدين وإطعامهم، فقد كانت تعتبر بيتا للأمان في الكثير من الأحيان، وبناء مسجد بزوايتها للم شمل المسلمين³، بالإضافة لإنهاء الخلافات، لقد كانت الزاوية مركز إسناد للثورة التحريرية، حيث قام شيوخ الزوايا بجمع صفوفهم لمواجهة هذا الإستعمار الهمجي وذلك بإنشاء جمعيات وهذا لتوحيد وسيلة الإتصال بينهم.⁴

عندما تكون الزاوية ميسورة الحال من الناحية المادية وذلك بغنى شيخها، أو بكثرة الأوقاف التي حبست عليها ترتب التلاميذ والطلبة لتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم العلوم الدينية واللغوية، خاصة الفقه والحديث والتوحيد وقواعد اللغة

¹ مقابلة مع إبنتها وحفيدها، 07-12-2023.

² طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، جامعة البويرة، أكتوبر 2013، ع 14، ص 12.

³ مقابلة مع حفيدها، 07-12-2023 على الساعة 12:20

⁴ طيب جاب الله، مرجع نفسه، ص 13

والإنفاق عليهم بسخاء، وذلك لمقاومة الجهل والأمية ضد سياسة التجهيل، بالإضافة إلى إزالة الفوارق الإجتماعية بين الفقراء والأغنياء، بالإضافة إلى إنهاء الخصومات والخلافات بين مختلف الفئات، وكانت الزوايا بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون وذلك بفضل إهتمام شيوخها¹.

لقد لعبت المجاهدة والولية الصالحة لالة تركية دورا كبيرا في كل المجالات من أجل ترقية مجتمعها ودعمهم بشتى الوسائل، وحتى بعد الإستقلال واصلت نشاطها الديني والخيري إلى أن توفيت، حيث تقام ذكرى سنوية في زاويتها التي يتولى الإشراف عليها حفيدها، فرضى الله عنها وقدس سرها وأسكنها الفردوس الأعلى، فزاوية لالة تركية كباقي الزوايا التي إنتشرت قبل الإستعمار وحتى بعده، ولازالت محافظة على أعمالها الخيرية، حيث تقام صلاة الجمعة في زاويتها ويتم إطعام كل مصلي سواء قادم من قريب أو بعيد.²

كان لها دور بارز في إنشاء الصلح بين الناس لكونها أصبحت ذات مكانة محترمة بين الجميع، فلا يجرؤ أحد على رد طلب لها وهنا تمحور في تسهيل إسترداد الحقوق إلى أصحابها ولم الشمل حتى أن بعضهم كانوا يأخذونها في عملية الخطبة أو إرجاع الزوجة أو فك الخصام، لأنهم كانوا متأكدين أنه لن يرد لها طلب، ونظرا للشهرة التي حضيت بها لها شهادات حية بزيارة التلفزيون الجزائري لها والذي أجرى معها حوار.³

¹ يحي بوعزيز المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين، التاسع عشر والعشرين، مجلة اللغة العربية، جامعة وهران، ص 106-108.

² مقابلة مع زوجة ابنها وحفيدها 07-12-2023 على الساعة 12:35.

³ بوقلمونة مصطفى، المرجع السابق، ص 73-74.

القصيدة الشعبية: "يالالة يا تركية"

يالالة يا تركية وانا اسمعت البندير *** لاصحة لاذرية وتعاونوني بالخير
يالالة يا تركية وانا اسمعت البندير *** لاصحة لاذرية وتعاونوني بالخير
طلبت من راس الكاف والقيت حوش *** الجيران والقيت خويا عساس

ومرافقه تركية

يا بنات عيسى جيتوني وانا عليكم *** براح واذا جفتوني وتشدوا دريمة
يالالة يا تركية وانا اسمعت البندير *** لاصحة الذرية وتعاونوني بالخير
يالالة يا تركية وانا اسمعت البندير *** لاصحة لاذرية وتعاونوني بالخير
طلبت من راس الكاف والقيت حوش *** الجيران والقيت خويا عساس

ومرافقه تركية

يالالة يا تركية مصابني نخدم فيك *** نفرشلك ونغطيك ونزيد نتهلا فيك
يالالة يا تركية وانا اسمعت البندير *** لاصحة لاذرية وتعاونوني بالخير
يالالة يا تركية وانا اسمعت البندير *** لاصحة لاذرية وتعاونوني بالخير

خاتمة

خاتمة:

ختاما لهذا البحث الذي تناولت فيه موضوع زاوية لالة تركية ودورها الإجتماعي، وذلك من خلال دراسة حياتها وكيف ساهمت زاويتها في مساعدة الأمة الجزائرية قبل وخلال الإستعمار الفرنسي وإلى غاية الإستقلال ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

- كانت الزاوية في فترة الإستعمار مركز للمقاومة والجهاد ونشر الوعي، فلم تكن مركز للعبادة فقط وقد كانت هاته الزعامة الدينية للمقاومة نتيجة تلقائية لإنتعاش روح الجهاد الكامنة في الأعماق وتعبير صادق على الإرادة في رفض كل ما هو غريب والدفاع عن المقاومات الشخصية الإسلامية والجزائرية.
- إن أغلب الطرق الصوفية رفعت راية الجهاد ضد الإحتلال الفرنسي ووحدت كلمتها على مواجهته في مختلف السبل الممكنة، الأمر الذي دفع الإدارة الإستعمارية إلى عدم الإستهانة بهذه المؤسسات الدينية.
- كانت الطرق الصوفية هي المؤسسة الوحيدة التي بقيت متواجدة بعد إنهيار المؤسسات الرسمية أمام الضربات الإستعمارية.
- نجحت بعض الطرق الصوفية في تحقيق نتائج باهرة في محاربة الإستعمار كالرحمانية والسنوسية والقادرية.
- يتغنى الوطن الجزائري بتراث شعبي ضخم غني بالحكايات وكرامات الأولياء المنتشرين عبر كامل التراب الوطني والذي ساهمت فيه الطرق الصوفية في حمايته من الإندثار.

- للولية الصالحة لالة تركية تراث شعبي معتبر يتمثل في حكاياتها وكرامتها وحكمتها.

هذا التراث الذي لم يزل حيث بقيت زاويتها محط للزوار سواء رجال ونساء أو مرضى وغيرهم، بالإضافة إلى الباحثين الذين يتناولون دراسة حياتها ونفض الغبار عنها قبل زوالها.

- أن معظم أهل منطقة تيارت ومختلف شرائح الناس الذين لايؤمنون بها فهم يحترمونها ولا ينسبونها إلى فئة السحر والشعوذة.

- هذه الولية الصالحة لم تحظى بإهتمام كبير من طرف الكتاب فلا يوجد دراسات كثيرة عنها فما ذكر كان مجرد مقالات وطنية فقط أو بعض المقابلات التلفزيونية.

- تعتبر الولية الصالحة من أهم الشخصيات الفاعلة التي ساعدت الثوار قبل الثورة وخلالها وحتى بعدها بالإضافة إلى المساهمات الإجتماعية كالزواج وبناء بيوت الفقراء وإيواء كل عابر سبيل، ولازالت هاته الزاوية محافظة على الأفعال الخيرية حتى بعد وفاة الولية.

كما عكست لنا حكايات الأولياء الصالحين الفكر الخرافي الذي ينتسب به بعض أفراد هذا الشعب فهناك من يتوه في بعض المعتقدات تجعله في بعض الأحيان يخرج عن الطريق الصحيح.

غير أن الطرق الصوفية على إختلاف مواقعها كان لها دور بارز في مقاومة الثقافة ومحاربة الإدماج والمحافظة على قيم المجتمع وشخصية المسلمة وذلك عن طريق التعليم.

أدركت فرنسا الدور الخطير الذي كانت تؤديه الزوايا حيث حاولت جاهدا وبكل الطرق والوسائل القضاء على وجودها بشتى المضايقات بالإضافة إلى مصادرة الأملاك ومراقبتها عن كثب.

حافظت الطرق الصوفية وخاصة الرحمانية خلال العهد الإستعماري الهوية الوطنية حيث رفعت راية الكفاح بمختلف الطرق مما أدى بالإدارة الإستعمارية إلى عدم الإستهانة بها.

قيادة لالة تركية الروحية أكثر من العسكرية في ذلك من خلال ما كانت تملكه من تأثير قوي على سكان المنطقة فقد كانوا يرونها شخص يوحى له وهي من الأولياء الصالحين.

وفي الأخير وبهذا العمل أتمنى أن أكون قد سلطت الضوء على هذه الشخصية الفذة والولية الصالحة وأسهمت لو بالقليل في إبراز دورها الفعال في المقاومة وفي المجتمع الجزائري وأتمنى أن تكون نهاية بحثي بداية لبحوث تناولت هذا الموضوع بدقة وأكثر عمقا.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية تيارت
قائمة حمادية
بلدية الرشايقة

شهادة الوفاة
(نسخة كاملة (2) / نسخة (1))

رقم الشهادة 00199

بتاريخ السادس والعشرون أكتوبر ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون
بـ الرشايقة

على الساعة الثانية صباحا
توفي (ت) المسمى (R) نعماني احمد
المولود (R) بالرشايقة
بتاريخ مقترض عام 1940
الساكن (R) بـ الرشايقة
ابن (R) عبد العزيز
والن (R) طاهي تركية
حرم ببلدية الرشايقة
ولاية تيارت

الديقة: / / /
الحس
بلدية الرشايقة
المهنة: لاشيء
الساكن والرشايقة
الساكنة الرشايقة
ولاية تيارت

على الساعة الثامنة صباحا
اعتاد على ضريح أهل بهاليد بعقوب تقار
بعد الأمانة بـ ما عن / / /
البيانات الحاصلة

/ لاشيء /

حررت بـ الرشايقة في 2023/11/08
ضابط الحالة المدنية
الاسم واللقب الصفة التوقيع والختم
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
السيد / / /

الكاتب المساعد لاسم واللقب الأحرف اللاتينية
DAHMANI Ahmed

الملحق رقم (02): مسجد بزاوية لالة تركية



الملحق رقم (03): ضريح المرابطة تركية



الملحق رقم (04): صورة للمرابطة لالة تركية



الملحق رقم (05): صور المجاهدين في المعرض الموجود بالزاوية



قائمة المراجع

المصادر المراجع:

- القرآن الكريم

- السنة النبوية

المقابلات:

1. مقابلة مع حفيدها.

2. مقابلة مع وابنتها.

3. مقابلة مع المجاهد مبطوش عز الدين.

4. مقابلة مع المجاهدة مختاري مريم.

المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1998.

2. إحسان إلهي ظهير، التصوف النشأة ومصادر، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، د ت.

3. احمد عيسى عبده غالب، مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995.

4. أعمال الملتقى الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، محمد مكحلي، جامعة سيدي بلعباس، دور الزوايا الإصلاحية في تحضير ثورة التحرير. 2008.

5. إيلال نور الدين، الزوايا في الجزائر وتأثيراتها من خلال الكتابات الإستعمارية خلال القرن التاسع عشر، مج 04، ع02، 2020.

6. بشير بوعتو، التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الهيرية والرحمانية والأوبسية، ج1، د ط، د ت، د م ن.

7. بلحيا بوداودية، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس الغربي للنشر والتوزيع، 2009، وهران، الجزائر.

8. بن دجين، السهلي عبد الله، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005.
9. بنت عبد الله ليلي، الصوفية عقيدة وأهداف، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1990م.
10. بوزيد بومدين، التصوف والسلطة جدول المقاومة والسن ورمزيته، د ط، د م، د ت.
11. بوناني الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 هجري و 12 و 13م، د ط، شركة الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2004.
12. جاب الخير سعيد، أبحاث في التصوف والطرق الصوفية، الزوايا والمرجعية الدينية في الجزائر، د ط، دار فيروز للإنتاج الثقافي، الجزائر، د ت.
13. حوتية محمد، الطرق الصوفية في توات، د ط، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
14. دحماني لحسن، البركة والتبرك والزوايا مقارنة سوسولوجية لواقع التدين بالمغرب، قسم الدراسات الدينية، 16 أبريل 2019.
15. شهيبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، لبنان، د ت.
16. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ج1، د ط، دار البرق للنشر لبنان، د ت.
17. عيسى شكيمة، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة، قسم أصول الدين، جامعة حمة لخضر الوادي، 2018/2017، ص ص 44-45.
18. غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د ط، 2011.
19. كاشاني عبد الرزاق، معجم الإصطلاحات الصوفية، القسم 01 و 02، ط1، تح: عبد العال شاهين، دار المنار للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.
20. كفاح جرار، زوايا نائرة من اللوحة إلى البندقية، د ط، د ت، دم.

21. مسعود خليل، بالي محمد، زاوية الشيخ بلعموري بسيدي عيسى ودورها الدعوي والتعليمي، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، معهد أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2019/2018.
22. مقال من رموز المقاومات الشعبية بالجزائر ضد الإستعمار الفرنسي، وزارة المجاهدين، المتحف الجهوي للمجاهد، تيسمسيلت.

المقالات:

1. أسعد فايزة زرهوني، بلخضري بلوفة، تمثلات المرأة للفضاء المقدس "الأضرحة نموذجاً"، مقاربة أنثربولوجية على عينة من النساء من مدينة وهران، مجلة الحقيقة، مج 17، ع 03، سبتمبر 2018.
2. صالحى مليكة، مقاومة النساء الإفريقيات للإستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر، لالة فاطمة نسومر والملكة رانا فالونا أنموذجاً، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، ع 05.
3. طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، جامعة البويرة، أكتوبر 2013، ع 14.
4. كشيدة بلال، جهود المرأة المتصوفة في المجتمع الجزائري "السيدة لالة زينب القاسمية"، مجلة رواقفد البحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 03، ديسمبر 2017.
5. مرابط ليلي، نظرة عن المعالم الأثرية لمدينة تلمسان الواردة في الكتابات الوقفية، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، مج 16، ع 01، 2018.

ملتقيات:

1. أعمال الملتقى الوطني الأول، خليفة مزياني، جامعة بومرداس.
2. أعمال الملتقى الوطني الثاني، دار الثقافة ولاية تلمسان، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بالرعي عبد القادر، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجبالي اليابس سيدي بلعباس، 2021/2020.
2. بودريعة ياسين، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة يوسف بن خدة، 2007/2006.
3. بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر، الطريقة التجانية نموذجا، دراسة انثربولوجية بمنطقة بسكرة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور محمد لمين دباغين سطيف 2، 2015/2014.
4. بوقلمونة مصطفى، حكايات الأولياء والصالحين في الجزائر "لالة تركية نموذجا" دراسة نفسية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السنييا وهران، 2011.
5. حواوسة أحلام، خماسية نسرين، لالطة فاطمة نسومر ومقاومتها للإحتلال الفرنسي 1830-1863م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2022/2021.
6. خليل مسعود، محمد بالي، زاوية الشيخ بلعموري سيدي عيسى ودورها الدعوي والتعليمي، مذكرة ماستر، تخصص دعوة وإعلام، 2018-2019.
7. دحماني محمد، حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2006/2005.
8. كلاتمة لامية، المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

9. هنداوي وسيلة، نادية سرير، الزوايا ومشيجة النساء في الجزائر لالة زينب في زاوية الهامل القاسمية نموذجاً، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2020.

المراجع الأجنبية

Louis RINN, **MARABOUTS ET KHAOUANS**, étude sur L'ISLAM EN Algérie, ALGER ADOLPHIE JOURDAN, LIBRAIRE-EDITEUR 1884.

فهرس المحتويات

الصفحة	شكر وعرفان	
أ	مقدمة	
06	مدخل تمهيدي: شرح مصطلحات ومفاهيم	
16	الفصل الأول: الزاوية والمرأة في تاريخ الجزائر	
17	المبحث الأول: تعريف الزاوية	
20	المبحث الثاني: التصوف والطريقة الرحمانية	
33	المبحث الثالث: نماذج وأمثلة عن المرأة والزاوية	
39	الفصل الثاني: زاوية لالة تركية: الدور والخصوصية	
39	المبحث الأول: لالة تركية: المولد والنشأة	
45	المبحث الثاني: تأسيس الزاوية	
49	المبحث الثالث: الدور الإجتماعي للزاوية	
54	خاتمة	
58	الملاحق	
65	قائمة المراجع	
	ملخص	

ملخص الدراسة:

لالة تركية، الولية الصالحة التي منحها الله كرامات فريدة، تُعدّ مثلاً للمرأة المكافحة التي ساهمت في مجالات متعددة. لم تكتفِ بشفاء المرضى، بل ساعدت الجنود والناس من مختلف الأعمار والأجناس، هذه الجهود جعلتها تحظى بشهرة واسعة في المجتمع الجزائري. لالة تركية، المرأة الصالحة التي اشتهرت في بلدية الرشايقة بولاية تيارت، تستقبل الزوار من مناطق مختلفة لزيارة زاويتها والتبرك بها، حيث جذبت زاويتها العديد من الناس سعياً للحصول على البركة والدعاء، حتى من لا يؤمن بكراماتها يحترمونها كولية .

الكلمات المفتاحية: مرابطة، الزاوية، لالة تركية.

Study Summary:

Lalla Turkeya, the righteous woman endowed by God with unique miracles, serves as an exemplar of a determined woman who has contributed to various fields. She did not only heal the sick but also assisted soldiers and people of all ages and backgrounds. These efforts earned her widespread fame in Algerian society. Lalla Turkeya, the righteous woman renowned in the town of Raschaiga in Tiaret Province, welcomes visitors from different regions to her zawiya, seeking blessings and prayers. Her zawiya attracts many people who come to gain her blessings and prayers. Even those who do not believe in her miracles respect her as a saint.

keywords: "Murabba," "Al Zawya," "Lalla Turkia.